المقاومة فوق لغم "فصل القوات"..

يوم عرض مشروع «نصف فلسطين» بالسلم في عام ١٩٧٠ في الاجواء التي تم فيها قبول خطة روجرز ، وكانت المقاومة ما تزال في الاردن قوية منيعة ، وقفت المقاومة وجماهيرها موقفا واضحا في رفض مشروع روجرز ومعه مشروع «نصف فلسطين» . وربما كان هذا احد الاسباب التي عجلت في ضربها في الاردن مباشرة بعد ذلك .

وعندما لاحت في الافق بوادر وقف القتال واحتمالات التسوية السلمية اثناء حرب تشرين ، وبالضبط عندما سحب الرئيس السادات فتيل تلك الحرب في خطابه امام مجلس الامة يوم ١٦ تشرين الاول الماضي، كانت قيادة المقاومة قد اعتبرت ان موقفها السلبي من قبول عبد الناصر لمشروع روجرز خطأ تكتيكيا يجب تفاديه بالنسبة لاي موقف مماثل من الرئيس السادات .

وقد لمح السادات هذا الاتجاه في المقاومة وعول عليه كثيرا عندما جاء كيسنجر «بمبادراته السلمية» ومنها مشروع فصل القوات ، فعاد يطرح على مسامع المقاومة مشروع « نصف فلسطين » بشكل عرض «لا تستطيع ان ترفضه» ، وقبيل توقيع اتفاقية فصل القوات على الجبهة المصرية .

قال الرئيس المصري لقيادة المقاومة ما معناه : « ها هي الدولة الفلسطينية في جيبي اتاخذونها او ياخذها الملك حسين» . وكان يعرف الجواب حتى قبل ان يطرح السؤال . ثم خرج بعد ذلك ليوقع اتفاقية الفصل وكانه استاذن المقاومة بذلك ، بل انه اعلن صراحة ان السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد حضر التوقيع وشهد به .

واليوم ، هناك في المقاومة من يعزو ما يصيب الفلسطينيين في لبنان الى اتفاقيات فصل القوات - وربما كان ياسر عرفات واحداً من هؤلاء - ويرى ان المقاومة وقعت في خطأ تكتيكي اخر من حيث ظنت انها تصحح خطأ تكتيكيا سابقا .

الاخرون يقولون ان رفض المقاومة ما كان ليمنع الدول العربية من القبول والمضي في التسوية ، بل كان سيعرضها الى «ايلول اخر» . ولكن السؤال هو : هل اجتازت المقاومة بعدم الرفض ما كانت تخشاه من الرفض ؟!

سليمان الفرزلي